الفلسفة الإسلامية: المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية

أ. غنية برادعي — **جامعة البليدة2**

د. عثمان فكار — **جامعة البليدة2**

ملخص:

إن الحديث عن التطبيقات التربوية للفلسفة الإسلامية، يستدعي أولا البحث في الإرهاصات الأولى لتشكل الفلسفة الإسلامية، وهو ما يقودنا للبحث في المبادئ التي تقوم عليها وأبرز ممثليها، ولا يمكننا معالجة مثل هذا الموضوع دون التطرق إلى نوع العلاقة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي.

لقد شكلت المسألة الثقافية عموما والمسألة التربوية خصوصا، موضوعا مشتركا لكل الفلاسفة والباحثين، وقد اعتنى بها الفلاسفة عناية خاصة، فهي من جهة إشكالية فلسفية ومن ناحية أخرى ميدان لاختبار مدى صلاحية النتائج المتوصل إليها في الفلسفة.

تحاول هذه الورقة البحثية معالجة موضوع التربية في الفكر الفلسفي الإسلامي، بالتركيز على البعد القومي والتوجه العالمي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي الإرهاصات الأولى لتشكل الفلسفة الإسلامية؟
- ما هي المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة الإسلامية؟
- ما هي أبرز التطبيقات التربوية للفلسفة الإسلامية.
- ما هي الأبعاد التي ترتكز عليها التربية في الفكر الفلسفي الإسلامي؟

الكلمات المفتاحية: الفلسفة، الفلسفة الإسلامية، التطبيقات التربوية، المنطلقات الفكرية.

Abstract

The discussion of the educational applications of Islamic philosophy is first called upon to examine the first concerns of the formation of philosophy .this is what leads us to examine the principles on which it is based and its most prominent representatives. we can not address such a subject without addressing the type of relationship between Islamic and western thought .the cultural issue in general In particular have been a common theme for all

المنارة للاستشارات

ww

philosophers. Philosophers have taken special car of them, both on the philosophical and on the other hand, to test the validity of the results achieved in philosophy.

This paper attempts to address the issue of education in Islamic thought by answering the following questions:

- What are the first hypotheses in the formation of Islamic philosophy?
- What are the principles of Islamic philosophy ?
- What are the dimensions on which education is based on Islamic philosophical thought?

Keywords: philosophy, Islamic philosophy, educational applications, intellectual principles.

مقدمة:

المقاربة الفلسفية للمسألة التربوية تعتبر من المسائل التي حظيت باهتمام الباحثين والفلاسفة فقد شكلت قضية التربية إشكالية فلسفية عرفت اختلافات وتباينات واضحة لصلتها الوثيقة بالمنظومة القيمية والظاهرة الثقافية ولأهميتها البالغة في تشكيلها وترسيخها عند الأفراد وباعتبارها الأداة الرئيسية لنقل الثقافة بين الأجيال و الجماعات الاجتماعية، ولكون التربية بأنماطها الرسمية وغير الرسمية وثيقة الصلة بالاتجاهات الاجتماعية والسلوكات المجتمعية فإنها تتباين من محيط اجتماعي لآخر وكذلك من دارس لآخر انطلاقا من اختلاف الفضاء الاجتماعي الذي ينتمي إليه كل فيلسوف و لتباين وجهات النظر والأساليب المعتمدة في تناول المشكلات التربوية.

إن المعالجة الفلسفية للمشكلات التربوية قديمة قدم الفلسفة وتمتد للبدايات الأولى لتشكلها، وتوجد إسهامات مباشرة في هذا الصدد من خلال الأعمال التربوية الواضحة وأخرى متضمنة يمكن استنتاجها واستنباطها من خلال البحث في المؤلفات الفلسفية.

تعنى الفلسفة بمعالجة المسائل موضوع الدراسة بصورة دقيقة والخوض في كل عناصرها ومكوناتها والبحث في مسبباتها الأولى ومبادئها النهائية وصلتها بمختلف المسائل، وباعتبار التربية مشكلة فلسفية فإنها تدخل ضمن هذه القاعدة إذ أنها عملت على تفكيكها وتجزيئها والبحث في كل ما له علاقة بها وذلك من خلال الخوض في أصولها وتكوينها ونشأتها وعلاقاتها الارتباطية

المنارة للاستشارات
ww

بمختلف الأنظمة الاجتماعية والوسائل والأدوات التي تعتمدها، وهو ما تحاول هذه الورقة البحثية معالجته من خلال البحث في المنطلقات الفلسفية للتربية وخلفياتها التاريخية بالتركيز على الفلسفة الإسلامية عن طريق الخوض في المبادئ الفلسفية والفضاءات التي تشكلت فيها والتطبيقات التربوية لها.

أولا: الإرهاصات الأولى لتشكل الفلسفة الإسلامية

تشير الفلسفة الإسلامية إلى ذلك البناء الفكري المعرفي الذي تشكل في الفضاء الإسلامي، والذي يستمد من مصادر متنوعة فهي تجمع بين مصادر الدين الإسلامي من قرآن كريم وسنة نبوية شريفة و كذلك الفلسفات الإغريقية.

ويمكن التأريخ للفلسفة الإسلامية ابتداء من البدايات الأولى للحضارة الإسلامية وهي المرحلة التي كان يطلق عليها"علم الكلام "ويشير إلى الأعمال والدراسات التي تقوم على تأويل نصوص القرآن وتحليل بنيتها اللغوية، سعيا منها لإثبات وبرهنة قوتها، وقد ظهر علم الكلام في تلك الفترة للرد على الفرق التي كانت منتشرة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل فرقة الخوارج، الشاعرة، السلفية، الإسماعيلية، المعتزلة والزنادقة، فقد رد ابن عمر وابن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن بن محمد وابن الحنفية على فرقة المعتزلة ورد علي بن أبي طالب على فرقة الخوارج، وفي القرن التاسع الميلادي امتزجت بالفلسفة اليونانية وخاصة الفلسفة الأرسطية والأفلاطونية بشكل ركزت فيه على النصوص التي تتوافق مع النصوص الشرعية وبعد تناول المسائل التي يمكن إثباتها عن طريق العودة إلى الأدلة القرآنية عرجت إلى معالجة الموضوعات التي تثبت عقليا، وقد كانت نظرة الفلاسفة المسلمون القدامى إلى الفلسفة اليونانية تنطلق من اعتبارها فكرا كليا يتسم بإمكانية التطابق مع جميع العقول وهو ما أشار إليه طه عبد الرحمن في مؤلفه الذي يحمل عنوان "الحق العربي في الاختلاف الفلسفي" والذي عدد فيه أسباب إقبال العرب على الفلسفة الإغريقية وحددها في سببين يتعلق الأول بالسياق العلمي لها حيث كانت مندمجة مع الكثير من العلوم وعلى رأسها الرياضيات والعلوم الطبيعية، أما السبب الثاني فيتعلق بالبناء النظري للفلسفة وعلى أساسه اعتبر العرب الفلسفة الإغريقية نموذج للخطاب الإنساني وهو ما تؤكده الأعمال والمؤلفات العديدة للفلاسفة المسلمين أمثال: ابن رشد والفارابي(طه عبد الرحمن، 2006، ص56،57)، والتي يمكن من خلالها الوقوف على التأثير الكبير للفلسفة الإغريقية على

المنارة للاستشارات
ww

أعمالهم وآراءهم فابن رشد يلقب بالمعلم الثاني مقابل أرسطو المعلم الأول والفارابي بمؤلفه المتعلق بالمدينة الفاضلة تأثرا بأفلاطون في جمهوريته المثالية.

وفي ذات الصدد عالج "طه عبد الرحمن" في مؤلفه" فقه الفلسفة- الفلسفة والترجمة" قضية الفلسفة والترجمة وأكد من خلاله أن نشأة الفلسفة ترجع إلى استخدام العقل للبحث في حقيقة الوجود وأسبابه، في حين كانت الترجمة نتاج التباينات اللغوية بين بني الإنسان مشيرا إلى أن هدف الفلسفة هو البحث في الكليات بينما الهدف الذي وجدت من أجله الترجمة هو التعرف على الخصوصيات وفي تناوله لنط العلاقة بين الفلسفة والترجمة ذهب إلى أن الفكر الفلسفي الإسلامي هو نتاج الترجمة، أما الفلسفة عند الإغريق فهي أصل في حين كانت الفلسفة عند المسلمين فرع والترجمة هي الأصل، وأن الأفكار التي وجدت عند المسلمين قبل عملية الترجمة هي عبارة عن معان وألفاظ تخلو من التجريد العقلي والترتيب المنطقي، هذا فيما يتعلق بموضوع الفلسفة عند المسلمين القدامى أما عند الفلاسفة المحدثين فقد كانت الفلسفة ترجمة للأعمال الفلسفية المنتجة في الفضاء المعرفي الأوربي وبالخصوص الأعمال الفلسفية في عهد النهضة والعهد الذي يليه ولعل أبرز أوجه الاختلاف بين الفلاسفة القدامى والفلاسفة المحدثين أن القدامى تجاهلوا وأغفلوا خصوصيات الحقل التداولي العربي الإسلامي من ناحية، ومعظم الأعمال المترجمة لا تتم بطريقة مباشرة إنما تتم باستخدام لغات وسيطة، أما الفلاسفة المحدثين فقد أخذوا بعين الاعتبار الخصوصيات المميزة للمجال التداولي العربي الإسلامي(طه عبد الرحمن، 1995، ص80-103).

بينما ذهب محمد وقيدي إلى أن المساهمة الفعلية في الفكر الفلسفي يمكن استنباطها والاطلاع عليها في أعمال الكثير من الفقهاء وعلماء الكلام والذين لا ينظر إليهم على أنهم فلاسفة وأن استيعاب هذه الأعمال الفلسفية يستدعي الخوض في الإطار التاريخي لإنتاجها وفهم المضمون المعرفي لهذا الإنتاج الفكري وهو ما يتطلب استيعاب المنظومة التفكيرية من مفهومات وتصورات ومناهج ومنطلقات إيديولوجية، وفي ذات السياق ذهب محمد عابد الجابري إلى أن الفلسفة الإسلامية عبارة عن امتداد للفلسفة اليونانية فقد قامت بتوظيف المضمون المعرفي نفسه خدمة لأهداف إيديولوجية مختلفة.(محمد وقيدي، 1990، ص30،31)

وقد كان انتشار حركة الترجمة للفلسفة اليونانية بشكل جلي في عصر المأمون، وهي المرحلة التي عرفت انتشار واضح للمدرسة الأفلاطونية المحدثة تحت قيادة أفلوطين والذي سعى جاهدا للتوفيق بين أراء أرسطو وأفلاطون، لتعرف تراجعا ملحوظا في المرحلة الموالية ويتوجه الاهتمام

المنارة للاستشارات
ww

أكثر بأعمال أرسطو وهو ما يمكن الوقوف عليه في دراسات ومؤلفات ابن رشد.(مصطفى حسيبة، 2009، ص383-393)

إن الارتباط الواضح بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة اليونانية لا يلغي حقيقة وجود إسهامات فكرية إسلامية ولا يلغي وجود خصوصية إسلامية ترجع إلى الخصوصية الأخلاقية للمجتمع الإسلامي والتي تعود هي الأخرى إلى الخصوصية الإيمانية (طه عبد الرحمن، 2009، ص30،31). كما أن هذا التأثر أمر طبيعي وهو لا يقف أمام الإبداع والذي يمكن تحقيقه والوصول إليه عن طريق الجمع والمزاوجة بين الفلسفات السابقة والعمل على طرح إشكاليات جديدة.(محمد وقيدي، 1990، ص32)

من الروّاد الأوائل في الفلسفة الإسلامية يعقوب بن إسحاق الكندي(873-805) المعلم الأول الذي حاول فهم واستيعاب النص القرآني معتمدا على المنطق، وكانت أرائه تتفق وتقترب من آراء المعتزلة معارضة للفكر الأرسطي، والفارابي المتأثر بأرسطو، والغزالي الذي سعى للتوفيق بين التصورات الإسلامية والمنطق اليوناني مشيرا إلى إمكانية تجاوز النواحي الميتافيزيقية للفلسفة اليونانية، بينما مثل ابن تيمية الاتجاه النقدي في الفلسفة الإسلامية والذي ساد في المرحلة المتأخرة للدولة الإسلامية.

وقبل التطرق إلى مسلمات الفلسفة الإسلامية ومبادئها حري بنا التذكير والتمييز بين الفلسفة الإسلامية كنتاج فكري لعدد من الفلاسفة الإسلاميين المستمد من الإسلام من جهة والتأثيرات الفكرية للفلسفات المختلفة في الحضارات الإنسانية على مر العصور، وبين الإسلام كإطار فكري مصدره القرآن والسنة النبوية الشريفة المتعالية عن الحدود المكانية والشاملة لكل الجماعات الإنسانية والقضايا الكونية، إلى جانب تعدد وتنوع المدارس الفلسفية الإسلامية مثل المدارس المحافظة والمدارس العقلية والمدارس الصوفية(أحمد علي الحاج محمد، 2002، ص103،104). وذلك نظرا إلى تنوع مصادر الفكر الفلسفي الإسلامي وتعددها بين ما هو سماوي يتعلق بالإسلام بعناصره القرآنية والسنية وما هو وضعي إنساني من دراسات وأبحاث فكرية للفلاسفة الإغريق والتي تتميز بالتباين الجلي بينها وكذا المنطلقات الإيديولوجية للفلاسفة المسلمين، فقد تباينت تصوراتهم واختلفت من فيلسوف لآخر، ورغم قدسية الإسلام لكونه رسالة عالمية وشاملة لجميع القضايا والموضوعات الإنسانية والكونية إلا أن القراءات التأويلية لها كثيرة ومتباينة.

المنارة للاستشارات
ww

إن المتتبع للفكر الإسلامي يمكنه أن يجد عديد المدارس الفلسفية كانت الإرهاصات الأولى لتشكلها بالمشرق الإسلامي وبشكل خاص في عهد الدولة العباسية لتنتشر في وقت لاحق ببلاد المغرب الإسلامي في كل من شمال إفريقيا والأندلس، ومن أبرز ممثلي الفلسفة الإسلامية في المشرق الإسلامي أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي(269-185ه/801-883م) وأبو نصر الفارابي(339-260ه/874-950م) وأبو الحسين بن عبد الله بن سينا(370-428ه/980-1037م) وأبو علي أحمد بن يعقوب بن مسكويه(421-320ه/ 932-1030م) وأبو حامد محمد بن محمد الغزالي(505-450ه/ 1058-1111م)، ومن الفلاسفة المسلمين في المغرب الإسلامي محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي، ابن حزم الأندلسي الظاهري(455-383ه/ 994-1064م) وأبو بكر محمد بن يحي بن الصائغ بن باجة المتوفى سنة(533ه/1138م) والوليد بن رشد(520-595ه/ 1126-1198م) ومحي الدين بن عربي(1240-1165م) وولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(808-732ه/ 1332-1406م).(أحمد عماد الدين خواني، 2013، ص198)

ثانيا: المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة الإسلامية:

هذه بعض الأفكار والمبادئ المشتركة بين روآد الفكر الفلسفي الإسلامي:

_ التوحيد مبدأ عام ورئيسي وكل من الإنسان والطبيعة وجميع المخلوقات التي أوجدها الله تعمل على تحقيق غاية مشتركة ورئيسية وهي عبادة الخالق، وجميع الظواهر الكونية تخضع لنظام دقيق يظهر قدرة الله الخالق ويؤكدها، ويقدم الإسلام إجابات حول جميع المسائل التي يمكن أن يتساءل حولها البشر ويقدم كذلك توضيحات للوسائل والآليات التي يتبعها الفرد لجعل الطبيعة في خدمة مصالحه، وبخصوص تأثير البيئة الاجتماعية ذهبت إلى أن الإنسان ولد على الفطرة والبيئة الأسرية والبيئة الاجتماعية تعمل على تشكيل وتكوين شخصيته وتنمية معتقداته.

وفي تطرقها لموضوع الطبيعة الإنسانية أشارت الفلسفة الإسلامية إلى الخصوصية التي تجعل الإنسان كائن مميز عن باقي الكائنات الحية ، فالإنسان كائن له مميزات خلقية ومميز كذلك في تكوينه وفي سماته، أما بخصوص مكونات الإنسان فهي تتناولها بشكل متكامل عضويا ، وتنظر إليه باعتباره كل مركب من جسد وروح وعقل وعواطف ومشاعر ولا تعلي من شأن مكون مقارنة بالآخر بل ترى أن كل منهما ضروري للآخر وعلى الإنسان الاعتناء بكل منهما واستغلالهما خدمة لمصالحه وتلبية لاحتياجاته، وفي ذات السياق ترى أن طبيعة الإنسان ميالة إلى الخير ومفطورة عليه ويمكن للظروف الأسرية والاجتماعية وتفاعله مع المجتمع أن تؤثر على فطرته وعلى قابليته وقدراته واستعداداته.(أحمد علي الحاج محمد، 2002، ص104-106)

المنارة للاستشارات
ww

وتبرز وسطية الإسلام من خلال جعله حرية الإنسان مشروطة وغير مطلقة فالإنسان حر ومقيد له عقل يفكر به ويختار على أساسه بين الممارسات والأفعال المقبولة والممارسات غير المقبولة ومسؤولياته تحددها شروط معينة على اعتبار أن لديه قدرة على التمييز وإرادة يمكنه بواسطتها اختيار ما يجعله مسؤول.(عبد الرحمن النحلاوي، 2010، ص33)

حظيت المعرفة باهتمام خاص من قبل الفلسفة الإسلامية، الاطلاع على التعريفات التي قدمها الفلاسفة الإسلاميين لها يسمح لنا بالوقوف على أوجه الاقتراب بين الفكر الإسلامي والفكر الفلسفي اليوناني، وقد تم تصنيف العلوم إلى علوم نظرية وعلوم ضرورية(أحمد عماد الدين خواني، 2013، ص199)، والمعرفة في الفلسفة الإسلامية أعم من العلم فهي تحوي معارف علمية ومعارف غير علمية، ولها مكانة مميزة وتتنوع مصادرها إلى مصدرين هما: المصدر الإلهي والمتعلق بالوحي وتتسم باليقينية والمصدر الثاني هو الوضعي البشري القائم على العقل والحواس وينبغي التوفيق بين هذين المصدرين بغية الوصول إلى معرفة نافعة(محمد محمود الخوالدة، ص109)

أما عن القيم في الفلسفة الإسلامية فهي تجمع بين الشمولية والتكامل لكونها وثيقة الصلة بجميع النواحي المشكلة لكل من الفرد والمجتمع وتصنف إلى قسمين: قيم سماوية (فوقية) وتتميز بالثبات وهي قيم مطلقة مصدرها إلهي وقيم اصطلاحية متفق عليها تتميز بالنسبية والتغيّر، ومن القيم التي كانت محل بحث في الفلسفة الإسلامية قيمة الحق، الخير، الشر، العلم، العمل،العدل.(أحمد علي الحاج محمد، 2002، ص112-120)

وعن الفرد والمجتمع في الفلسفة الإسلامية فقد كانت تنظر لهما نظرة تكاملية بشكل جعلت فيه التكامل داخل جسم الإنسان وبين عقله وجسمه وعواطفه يماثل التكامل بين المجتمع وأعضاءه مبدأ عاما، وهو المبدأ نفسه الذي يسود العلاقة بين المجتمعات المتباينة بناء على العلم والفضيلة.

ثالثا: التطبيقات التربوية للفلسفة الإسلامية

_ **تعريف التربية:** تنظر الفلسفة الإسلامية إلى التربية باعتبارها وسيلة يمكن بواسطتها تميّيز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى، وذلك من خلال تزويده بالمعارف ونقل الموروث الثقافي، وتعرفها على أنها أداة يستطيع بواسطتها الفرد الوصول إلى حقيقة التوحيد.

_ **أهمية التربية**: للفعل التعليمي أهمية خاصة في الفكر الفلسفي الإسلامي، لأنه الوسيلة التي تتيح الكشف عن الآليات التي تعطي الأفراد إمكانية الوجود وتهدف للوصول إلى الطرق التي تسمح له بالحصول على مصادر الوجود والأساليب التي تجنبه مشكلات الوجود والكشف عن الأدوات

المنارة للاستشارات
ww

التي تمنحه فرص أكثر للوجود وتوسيع دائرته، إلى جانب أنها تضمن له صلاح المجتمع وبقائه، وتعتبر محك رئيسي لعديد العمليات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية.(جميلة علم هدى، ص136)

_ الأهداف التربوية:

_ إن الأهداف التربوية كما صاغتها الفلسفة الإسلامية تتسم بالوضوح والواقعية والمرونة ومسايرة الأوضاع ومواكبة خصائص الفرد والمراحل النمائية(الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2006، ص102)، وتتنوع بين الأهداف الدينية، الأهداف النفسية، الأهداف العقلية والأهداف الاجتماعية.

وهذه بعض الأهداف التربوية التي حددتها الفلسفة الإسلامية:

_ أسمى وأهم هدف تربوي يتمثل في بلوغ الكمال الإنساني، وهو ما يمكن تحقيقه بواسطة إعداد الفرد المسلم القادر على أداء العمل الصالح، ولا يرتبط هذا العمل بمجال معين إنما يشمل جميع المجالات الحياتية: العلمية، الثقافية، السياسية والصناعية، ويشمل كذلك العمل الديني والعمل الدنيوي، ويتحدد صلاح العمل من دونه بمدى تحقيقه للخير والمنفعة ودفعه للشرور والرذائل لكل من الفرد والجماعة.(عبد الرحمن النحلاوي، 2010، ص104)

_ إعداد الفرد بصورة شاملة ومتكاملة.

_ إعداد الفرد للحياة في الدنيا والآخرة معا.

_ تنمية الجانب الأخلاقي للفرد.

_ تنمية الجانب العقلي للفرد، وجعله فردا متأملا مفكرا محبا للعلم والمعرفة يسعى للحصول عليها، ويستخدم المناهج العلمية من استدلال واستقراء واستنباط وتعويده على التعلم الذاتي المستمر.

_ تربية مهنية تزاوج بين العلم والعمل، وتزويده بالمهارات التي تتيح له ممارسة عمل منتج نافع بإتقان خدمة لأهدافه وتلبية لتطلعات مجتمعه.

_ إكساب الفرد القيّم والاتجاهات والمعايير التي حث عليها الإسلام ودعا لنشرها وتجنيبه للممارسات غير المرغوبة. (ماجد عرسان الكيلاني، 1998، ص41-50)

_ تكوين فرد موحد وصالح ومندمج في المجتمع الذي ينتمي إليه.

المنارة للاستشارات
ww

_ تحقيق الانتماء الاجتماعي بتزويد الأفراد بأساليب التعايش مع الجماعة وإكسابهم التصورات الاجتماعية والأهداف المشتركة وتنمية روح الانتماء لديهم انتماء قوميا وطنيا وإنسانيا.(أحمد علي الحاج محمد، 2002، ص121-123)

_ **طرائق التدريس:** تتنوع الأساليب التدريسية بتنوع المواقف التعليمية فكل موقف منها يستدعي إتباع أسلوب معين، وتتميز الأساليب التي حددتها الفلسفة الإسلامية بالتكامل وتهدف لتحقيق غايات معينة ومنها(عبد الرحمن النحلاوي، 2010، ص99)

_ أسلوب القدوة الصالحة: ويعتبر هذا الأسلوب من بين أكثر الأساليب تأثيرا في تربية الأطفال ومن الشخصيات النموذجية التي ينبغي أن تكون قدوة للأفراد وأن تكون مسيرتها الحياتية مصدر يستثمر في تزويدهم بالسلوكات الايجابية والاتجاهات البناءة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام والتابعين الأشراف.

_ أسلوب الحوار والمناقشة.

_ أسلوب الممارسة(التربية بالعمل): وذلك بالجمع بين ما هو نظري و ما هو تطبيقي وبين العلم والعمل وتوظيف المعارف النظرية ميدانيا.

_ أسلوب القصص والوعظ: ويشتمل على قصص الأنبياء والسيرة النبوية الشريفة وقصص الشخصيات المعروفة في التاريخ الإسلامي، والقصص المشوقة الهادفة التي تحمل عبر ومعان.

_ أسلوب اللعب والترويح.

_ أسلوب الترغيب والترهيب: ويتم ذلك بإبراز الجوانب الايجابية والترغيب فيها وتوضيح فوائدها و تبيين الجوانب السلبية وإظهار انعكاساتها ومخلفاتها الضارة والترهيب منها.

_ **محتويات المنهاج**: لقد عملت التربية الإسلامية على الاهتمام بكل من الفرد والجماعة في الوقت نفسه وسعت إلى تكوين شامل متكامل لشخصية الفرد، وقد جمعت بين العقل والحواس في الحصول على المعارف، وذلك يتطلب منها تشكيل منهاج منظم كامل يشتمل على مواد وأنشطة دراسية يمكن بواسطتها الوصول إلى الأهداف المصاغة مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص النمائية للمتعلم وبيئته الاجتماعية ويحوي هذا المنهاج مواد دينية من قرآن وتفسير وفقه ونحو وشعر.(محسن علي عطية، 2009، ص104) وكذلك مواد علمية كالحساب الهندسة، الرياضيات، العلوم الطبيعية، الموسيقى، الموسيقى ،الكيمياء والنبات(محسن علي عطية، 2009، ص105)

_ **المعلم في الفلسفة الإسلامية**: أولت الفلسفة الإسلامية للمعلم اهتمام خاص ومكانة مميزة لكونه أهم عناصر الفعل التعليمي، وينبغي أن يتوفر على مجموعة من الصفات والخصائص الشخصية

المنارة للاستشارات
ww

والمهنية ولابد من أن يكون ملتزما بمجموعة من الواجبات ومنها: سعة الاطلاع والبحث والمراجعة المستمرة للمعارف والمعلومات.

- **المتعلم عند الفلسفة الإسلامية**: اعتنت الفلسفة الإسلامية بالمتعلم عناية خاصة وأعطته مكانة مرموقة في الجماعة التربوية ومن الضروري أن يتصف بجملة من الصفات ومنها الاستعداد الدائم للتعلم، التواضع، طاعة واحترام المعلم والاستماع لما يقول.(الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2006، ص104)

خاتمة:

إن الفكر الإسلامي عموما والفكر الفلسفي الإسلامي بشكل خاص، تنوعت مصادره بين المصادر القرآنية من كتاب وسنة نبوية وبين المصادر الوضعية الغربية ممثلة بالفلسفة الغربية بتياراتها المختلفة ومدارسها المتباينة، وقد أدى تنوع المصادر بدوره إلى تعدد المناهج المتبعة، وهو ما أدى بدوره إلى اختلاف المدارس وتباينها، وقد امتدت هذه الاختلافات للنتائج المتوصل إليها، وهو ما أفرز تطبيقات تربوية متعددة ومختلفة.

تباين السياقات السوسيو-تاريخية وتعدد الأنماط والسمات الثقافية من جهة وتباين الانتماءات الاجتماعية للذوات الباحثة من جهة ثانية أدى إلى اختلاف القراءات والتصورات للقضايا والمسائل البحثية، وهو ما يجعل عملية استيعاب الاختلافات بين الفلسفات بصورة عامة والاختلافات بين المدارس الفلسفية الإسلامية بشكل خاص يستدعي البحث في الظروف التي سادت فترة تأسيس ذلك الفكر وكذا البعد السيكو-اجتماعي للذات الباحثة.

التربية من المنظور الفلسفي الإسلامي تقوم على أبعاد كثيرة ومن أهمها البعدين القومي العربي الإسلامي والبعد العالمي الإنساني، فقد دعت إلى تكوين فرد مواطن مسلم يهدف أساسا إلى نشر المبادئ الإسلامية في كل أنحاء العالم، ومن السمات التي يتصف بها هذا الفرد أنه متسامح مع الآخر المختلف عنه في التصور والانتماء الثقافي والجانب العقائدي.

الهوامش:

1- ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط2، 1998.

2- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها"في البيت والمدرسة والمجتمع"، دار الفكر، سوريا،ط28، 2010.

المنارة للاستشارات

ww

3- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية" تصميم الكتاب التعليمي"، دار المسيرة، عمان، الأردن.
4- جميلة علم هدى، النظرية الإسلامية في التربية والتعليم،ج1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، لبنان،ط2،دس.
5- الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، مدخل إلى علوم التربية، الجزائر، 2006.
6- أحمد علي الحاج محمد، في فلسفة التربية نظريا وتطبيقيا، دار المناهج، عمان، الأردن،ط1، 2002.
7- طه عبد الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط2006،2.
8- طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة"الفلسفة والترجمة"، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط1995،1.
9- محمد وقيدي، بناء النظرية الفلسفية" دراسات في الفلسفة العربية المعاصرة"، دار الطليعة، لبنان، ط1، 1990.
10- مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2009،3.
11- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان، الأردن،2009.
12- أحمد عماد الدين خواني، إبستمولوجية النظرية السوسيولوجية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قسنطينة، الجزائر، 2013.

المنارة للاستشارات
ww